مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (3) العدد (8) 2019
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (3) No. (8) 2019

أثر الهيكل النوعي للتجارة الخارجية في الاقتصاد الوطني خلال المدَّة (1995-2017)

د. عبد الهادي الرفاعي*
د. عصام اسماعيل**
محمد عايد ***

(تاريخ الإيداع 12 / 9 / 2019. قُبِل للنشر في 16 / 12 / 2019)

□ ملخّص □

يتناول هذا البحث أثر الهيكل النوعي للتجارة الخارجية في النمو الاقتصادي في سورية، خلال المدَّة (1995-2017)؛ إذ جرى الاعتماد على الناتج المحلي الإجمالي بوصفه مؤشراً لقياس النمو الاقتصادي, ويهدف إلى تسليط الضوء على واقع التجارة الخارجية السورية بشقّيها الصادرات والواردات, وتحليل هيكليتها, وإبراز دورها كأحد العوامل المهمة والمؤثرة في معدل النمو الاقتصادي في سورية خلال المدَّة (1995-2017), وبالتالي محاولة تحقيق أكبر استفادة ممكنة من التجارة الخارجية في تمويل وتأمين احتياجات ومتطلبات عمليات التنمية الاقتصادية وإعادة الإعمار.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الدراسة النظرية, وعلى منهج التحليل الإحصائي فيما يتعلق بالدراسة العملية, وذلك من خلال دراسة السلاسل الزمنية لبيانات التجارة الخارجية والناتج المحلي الإجمالي للمدَّة (1995-2017)، وتحليلها باستخدام التحليل متعدد المتغيرات.

ومن أبرز النتائج التي تمَّ الوصول إليها أنّ الصادرات السورية من السلع الاستهلاكية والوسيطة احتلتا مرتبة الصادرات الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي, في حين احتلت الواردات السورية من السلع الوسيطة مرتبة الواردات الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي.

الكلمات المفتاحية: الصادرات- الواردات- الناتج المحلي الإجمالي- التحليل متعدد المتغيرات.

* أستاذ- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
** أستاذ- قسم الاقتصاد والتخطيط- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
*** طالب دكتوراه- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (3) العدد (8) 2019
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (3) No. (8) 2019

The impact of the qualitative structure of foreign trade on the national economy during the period (1995-2017)

(Received 12 / 9 / 2019 . Accepted 16 / 12 / 2019)

□ ABSTRACT □

This research deals with the impact of the qualitative structure of foreign trade on the economic growth in Syria during the period (1995-2017), where relying on the GDP as an indicator to measure economic growth, and aims to shed light on the reality of Syrian foreign trade, and analysis of its structure, and highlight Its role as one of the important factors affecting the economic growth rate in Syria during the period (1995-2017), thus trying to achieve the greatest possible benefit from foreign trade in financing and securing the needs and requirements of economic development and reconstruction.

This research relied on the descriptive analytical method for the theoretical study, and the statistical analysis method for the practical study, through the study of time series of foreign trade data and GDP for the period (1995-2017), and analysis using multivariable analysis.

One of the most significant results reached is that Syrian exports of consumer and intermediate goods ranked the most influential exports in the GDP, while Syrian imports of intermediate goods ranked the most influential imports in the GDP.

Keywords: exports, imports, GDP, Multivariable analysis.

مقدمة:

لقد بات من المستحيل لأية دولة، سواء أكانت نامية أم متقدمة أن تعيش بمعزل عن العالم الخارجي, من خلال اتباع سياسة الاكتفاء الذاتي, فهي لا تستطيع تطبيق ذلك بصورة شاملة ولمدة طويلة, ويرجع ذلك إلى احتياجات الدولة من المواد الضرورية للإنتاج والتي لا تتوافر لديها أو لوجود فائض على مستوى نشاطها الاقتصادي, أي أنّ الظروف البيئية والجغرافية والاقتصادية لا تتيح لها ذلك, ومن هنا تظهر أهمية التجارة الخارجية في ربط الدول والمجتمعات ببعضها, وفي توسيع القدرة التسويقية عن طريق فتح أسواق جديدة أمام منتجات الدولة, وتساعد في زيادة رفاهية البلاد عن طريق توسيع قاعدة الاختيارات, وذلك كونها تجبر المنتجين المحليين والخارجيين على التنافس وعلى استيعاب التكنولوجيا الحديثة, وبالتالي تصبح التجارة بمثابة المحرك والموسّع للقطاعات الاقتصادية الأخرى, وتظهر أهمية الدور الذي تمارسه التجارة الخارجية في الاقتصاد الوطني, من خلال عوائد الصادرات في بنية الاقتصاد واستعادة التوازن الخارجي وبالتالي الوصول إلى وضع الاستقرار في ميزان المدفوعات, حيث تعكس تطورات القطاع الخارجي البنية الإنتاجية للاقتصاد الوطني ومستوى التشغيل والأسعار والدخل وآثار السياسات الاقتصادية.

وسورية كغيرها من الدول النامية تعتمد اعتماداً كبير على أسواق البلدان الأخرى، سواء لتصريف منتجاتها الوطنية أم لتأمين احتياجاتها الداخلية من مختلف أنواع السلع والمواد التي لا تنتج محلياً, سواء أكانت إنتاجية أم استهلاكية, الأمر الذي يستدعي ضرورة تحليل الهيكل النوعي للتجارة الخارجية السورية؛ للوقوف على الآثار المترتبة عليها في الاقتصاد الوطني, وعليه فقد قمنا في هذا البحث بتسليط الضوء على قطاع التجارة الخارجية بشقيه الصادرات والواردات, وذلك من خلال استعراض مفهوم التجارة الخارجية السورية وأهميتها, وتحليل هيكليتها, ومن ثم بيان أثرها في الاقتصاد الوطني خلال المدَّة (1995–2017), اعتماداً على البيانات والإحصاءات المتوفرة, ثم وصلنا إلى الاقتراحات والتوصيات التي حصلنا عليها من خلال الدراسة النظرية ومن تحليل البيانات الإحصائية المستخدمة.

مشكلة البحث:

برغم الدور البارز الذي تلعبه التجارة الخارجية بشقيها الصادرات والواردات، من حيث إسهامها في تحسين الأوضاع الاقتصادية للدولة, إلاّ أنّ ما يهم النمو في الواقع هو هيكل تلك التجارة, لأنّه يعبر عن نوعية الإنتاج المحلي واحتياجاته من السلع والخدمات, أي تحديد واجهة وملامح الاقتصاد الوطني, وبالتالي تحقيق أكبر استفادة ممكنة من الصادرات والواردات في عمليات التنمية الاقتصادية وإعادة الإعمار؛ ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث وفق التساؤل الرئيس الآتي:

((إلى أي مدى يؤثر الهيكل النوعي للتجارة الخارجية السورية في النمو الاقتصادي)), وتتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1) هل تعاني التجارة الخارجية السورية من مشكلة التركز النوعي للمواد المصدّرة والمستوردة؟
2) إلى أي مدى يساهم الهيكل النوعي للصادرات السورية في النمو الاقتصادي؟
3) إلى أي مدى يساهم الهيكل النوعي للواردات السورية في النمو الاقتصادي؟

أهمية البحث:

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في موضوع على جانبٍ كبير من الأهمية في الاقتصاد الوطني, ألا وهو موضوع التجارة الخارجية, فالبحث في هيكل التجارة الخارجية بشقيها الصادرات والواردات وتطورها يعدّ من أهم

متطلبات تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أية دولة, حتى إن أغلب المفكرين الاقتصاديين اعتبروا التجارة الخارجية بمثابة قاطرة النمو الاقتصادي, كونها تعمل على تحقيق القيمة المضافة, تأمين القطع الأجنبي, تشجيع الاستثمارات, وتأمين مستلزمات الإنتاج المحلي من المواد الأولية والوسيطة والرأسمالية, وبالتالي تعطينا مؤشراً لنقاط القوة والضعف في هياكل الإنتاج سواء السلعية أم الخدمية, ودلالات واضحة عن قدرة الاقتصاد الوطني على تحقيق قوة دفع ذاتي ناتجة من قدرته على المنافسة في الأسواق الخارجية.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التجارة الخارجية السورية, تحليل المؤشرات الكمية لها, وإبراز دورها بوصفها إحدى الآليات المهمة لرفع معدل النمو الاقتصادي في سورية خلال المدَّة (1995–2017), والتوصل إلى نتائج وتوصيات تسهم في الاستفادة من التجارة الخارجية بوصفها مورداً رئيساً للقطع الأجنبي وتصريف فوائض إنتاجها من جهة, ولتوفير متطلبات واحتياجات الدولة بالشكل الأمثل من جهة أخرى, وبما يتناسب مع خطط وأهداف التنمية الشاملة.

فرضيات البحث:

تقوم هذه الدراسة على الفرضية الرئيسة الآتية: **"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للهيكل النوعي للتجارة الخارجية السورية في النمو الاقتصادي (معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي) خلال المدَّة (1995–2017)"**.

وتنقسم هذه الفرضية إلى الفرضيتين الفرعيتين الآتيتين:

1) لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للصادرات السورية في النمو الاقتصادي (معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي) خلال المدَّة المدروسة.
2) لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للواردات السورية في النمو الاقتصادي (معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي) خلال المدَّة المدروسة.

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى (زيدان, 2011):**

تناولت هذه الدراسة دور التجارة الخارجية في تحفيز النشاط الاقتصادي في سورية, حيث هدفت إلى تحليل مؤشرات التجارة الخارجية وتقدير أثرها في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة (2000–2009), وتحليل لإستراتيجية تنمية الصادرات, ومن أهم النتائج التي جرى التوصُّل إليها في هذه الدراسة أن الميزان التجاري السوري وبرغم ازدياد حجم التجارة الخارجية فقد بقي يعاني من حالة عجز ناتج عن كون معدل زيادة الواردات أكبر من معدل زيادة الصادرات خلال مدَّة الدراسة, وأن هناك علاقة ارتباط طردية وقوية جداً (a=0.929) بين الناتج المحلي الإجمالي والصادرات السورية من السلع والخدمات خلال المدَّة (2000–2009).

- **الدراسة الثانية (قريبي, 2014):**

تناولت هذه الدراسة أثر الصادرات في النمو الاقتصادي للجزائر, وهدفت إلى تحليل وتقدير أثر الصادرات في النمو الاقتصادي، وإبراز أهمية النمو الاقتصادي بوصفه مؤشراً يعكس الوضع الاقتصادي السائد, وأهم النتائج التي جرى التوصُّل إليها أنّ الصادرات والاستثمار متغيران تفسيريان معنويان للنمو الاقتصادي في الجزائر, إلّا أنّ متغير الاستثمار كان ذا أهمية نسبية أعلى من متغير الصادرات في تأثيره في النمو الاقتصادي, وأنّ العلاقة بين نمو الناتج

المحلي الإجمالي والصادرات هي علاقة ذات اتجاه واحد, حيث تبين أنّ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو الذي يسبب نمو الصادرات الإجمالية الحقيقية.

- **الدراسة الثالثة (اسماعيل, 2018):**

تناولت هذه الدراسة قياس فاعلية الواردات في التأثير على النمو الاقتصادي في سورية خلال المدَّة (1990-2011), وهدفت إلى تفسير العلاقة بين الواردات بأنواعها المختلفة وبين تغيرات الناتج المحلي الإجمالي, وتبيان الدور الذي لعبته الواردات في التأثير على الناتج المحلي الإجمالي, وبيان التغيرات والتطورات التي طالت السياسة التجارية بشكل عام وسياسة الواردات بشكل خاص, ومن أهم النتائج التي جرى التوصُّل إليها أن هناك علاقة ضعيفة بين الواردات بشكل عام والناتج المحلي الإجمالي, حيث كانت تلك العلاقة عكسية بين كل من الواردات الاستهلاكية والوسيطة مع الناتج المحلي الإجمالي, في حين كانت العلاقة طردية بين الواردات الرأسمالية والناتج المحلي الإجمالي, وأن قانون الاستثمار رقم 10 انعكس إيجاباً على حجم الواردات السورية في حين أن الفترة بعد 2003 لم تشهد معدلات نمو مرتفعة للواردات؛ على الرغم من صدور العديد من القرارات خلال تلك الفترة.

☒ ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تركّز هذه الدراسة بشكل رئيس على أثر الهيكل النوعي للتجارة الخارجية بشقيها الصادرات والواردات (كمتغير مستقل) في النمو الاقتصادي (معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي) في سورية (كمتغير تابع) خلال المدَّة (1995-2017).

❖ الدراسة النظرية:

1. مفهوم التجارة الخارجية وأهميتها في الاقتصاد الوطني:

تعددت التعريفات التي أطلقها المفكرون الاقتصاديون على التجارة الخارجية والأنشطة المتعلقة بها, وذلك نظراً لأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية ودعم الناتج المحلي الإجمالي في أيّ بلد كان, إلاّ أنّه وبالعموم يمكن أنّ يطرح مفهوم التجارة الخارجية على أنّها تمثل المعاملات التجارية (بكافة أشكالها وفي صورها الثلاث المتمثلة في انتقال السلع والخدمات والأفراد ورؤوس الأموال) والتي تنشأ بين أفراد يقيمون في وحدات سياسية مختلفة, أو بين حكومات ومنظمات اقتصادية تقطن وحدات سياسية أو اقتصادية مختلفة (عريبي, 2014).

وتعدّ التجارة الخارجية مؤشراً جوهرياً على قدرة الدول الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولية, ومرآةً تعكس تلك القدرة على رصيد الدولة من العملات الأجنبية وآثارها في الميزان التجاري (عبد الحميد, 2013), فالصادرات باعتبارها المكون الأول للتجارة الخارجية تساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي, إذ إن زيادة الصادرات من شأنها تعظيم نمو الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لمتطابقة الناتج المحلي حسب الإنفاق, وكذلك الأمر في حالة خفض الواردات, كما أنّ تنامي الصناعات الموجهة للصادرات تؤدي بالضرورة إلى زيادة فرص العمل وتعظيم الأجور, وبالتالي تعظم من نمو الناتج المحلي وفقاً لمتطابقة الناتج حسب الدخول, بالإضافة إلى أنّ تزايد القيمة المضافة للصناعات الموجهة للتصدير من شأنها أن تدعم نمو الناتج المحلي وفقاً لمتطابقة القيمة المضافة, فضلاً عن التأثيرات غير المباشرة للصادرات من خلال التأثير على الإنتاجية (باعتبارها مصدراً رئيساً من مصادر النمو), وعلى إعادة تخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة ...إلخ (الكواز, 2008).

أما الواردات والتي تعد الشق الثاني من التجارة الخارجية, فإنّه وعلى الرغم من كونها تمثل عملية تسرَب "Leakage" (حشيش, 1998). إلاّ أنّها تساهم في نمو الناتج المحلي بشكل غير مباشر عن طريق تمكين الاقتصاد الوطني من مواجهة أعباء التنمية, من حيث توفير المواد والسلع الصناعية, وكذلك الاستهلاكية, وبالتالي توسيع الإنتاج كماً ونوعاً.

وللتعرف إلى أهمية مكونات التجارة الخارجية في الاقتصاد السوري, نورد الجدول الآتي رقم (1) والذي يظهر نسب مكونات التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي في سورية خلال المدَّة (1995-2017)

الجدول رقم (1) نسب مكونات التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي في سورية خلال المدَّة (1995-2017)

الأعوام/ البيان	الصادرات مليون ل.س	الواردات مليون ل.س	الناتج المحلي الإجمالي مليون ل.س بالأسعار الجارية	نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي %	نسبة الواردات إلى الناتج المحلي %
1995	44562	52856	570975	7.8	9.3
1996	44887	60385	610857	7.3	10.0
1997	43953	45211	745569	5.9	6.0
1998	32443	43724	790444	4.1	5.5
1999	38880	43010	819092	4.7	5.3
2000	216190	187535	904622	23.9	19.73
2001	243179	220744	974008	25	22.66
2002	301553	235754	1022303	29.5	23
2003	265039	236768	1074136	24.67	22
2004	346166	389006	1266891	27.3	30.7
2005	424300	502369	1506440	28	33.34
2006	505012	531324	1704974	29.6	31.16
2007	579034	684557	2017825	28.69	33.9
2008	707798	839419	2291529	30.88	36.63
2009	488330	714216	2520705	19.37	28.33
2010	569064	812209	2791775	20.38	29.09
2011	505107	964928	3252720	15.53	29.67
2012	196452	794277	3024842	6.49	26.26
2013	174933	944926	2937561	5.96	32.17
2014	175795	1562846	3707120	4.74	42.16
2015	210065	1497340	4690930	4.48	31.92
2016	328519	2238472	6269836	5.24	35.70

2017	351018	3019922	8691453	4.04	34.75

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية للأعوام, (1996-2018).

نلاحظ من الجدول السابق:

- شهدت الأهمية النسبية لكل من الصادرات والواردات ارتفاعاً ملحوظاً خلال المدَّة (1995-2011), حيث بلغت على الترتيب (18.32%, 29.67%) في عام 2017 بعد أن كانت (7.8%, 9.3%) عام 1995.
- ألقت فترة الأزمة بثقلها على التجارة الخارجية ككل, حيث شكل التراجع السمة الغالبة للأهمية النسبية للصادرات السورية خلال المدَّة (2012-2017), نتيجةً لاشتداد ظروف الأزمة وأخذها طابعاً غير قابل للتكيف من ناحية القدرة التصديرية, في حين شكل الارتفاع السمة الغالبة للأهمية النسبية للواردات خلال تلك الفترة- برغم سياسة الترشيد التي تنتهجها الحكومة خلال فترة الأزمة- نتيجةً لخروج الكثير من المصانع والمعامل السورية خارج حلقة الإنتاج, وانخفاض أسعار صرف الليرة أمام العملات الأجنبية, الأمر الذي ترجم على شكل ارتفاع كبير في قيمة الواردات السورية خلال فترة الأزمة.

2. تطور هيكل التجارة الخارجية السّورية:

برغم الدور البارز الذي تلعبه التجارة الخارجية من حيث مساهمتها في تحسين الأوضاع الاقتصادية للدولة, إلاّ أنّ ما يهم النمو في الواقع هو هيكل تلك الصادرات والواردات, من حيث مستوى الإنتاجية المرتبطة بنمط التخصص (من حيث الجودة والتكنولوجيا المرتفعة لتلك السلع المصدّرة والمستوردة) (Cazacu, 2015).

وسيتم تحليل الهيكل السلعي للصادرات والواردات للوقوف على تركيبة كلّ منهما وبيان الأهمية النسبية لكل مكوّن.

2-1 الهيكل النوعي للصادرات السورية:

يعبّر التركيب السلعي للصادرات عن طبيعة تركيب الهيكل الإنتاجي من خلال تنوع مكونات الصادرات السلعية, وتوزع أهميتها النسبية إلى أكبر عدد من السلع المصدرة, وبالتالي تقل المخاطر التي تواجهها الصادرات في الحصول على العوائد من النقد الأجنبي وعلى العكس من ذلك, فإنه كلّما انخفض عدد المكونات السلعية للصادرات وارتفعت درجة تركزها, دلّ ذلك على تخلّف الهيكل الإنتاجي ومحدودية القدرة على استغلال الموارد المتاحة (سيد أحمد, 2007), الأمر الذي يحتم على الدولة ضرورة تنويع صادراتها وعدم الاعتماد على تصدير سلعة واحدة.

تصنف الصادرات السورية وفق استخدام المواد إلى سلع وسيطة وسلع استهلاكية وسلع رأسمالية, ويبيّن الجدول الآتي رقم (2) التركيب النوعي للصادرات السورية خلال المدَّة (1995-2017).

الجدول رقم (2) التركيب النوعي للصادرات السورية خلال المدَّة (1995-2017)

الأعوام / البيان	الصادرات مليون ل.س	السلع الاستهلاكية		السلع الوسيطة		السلع الرأسمالية	
		مجموع مليون ل.س	نسبة % من إجمالي الصادرات	مجموع مليون ل.س	نسبة % من إجمالي الصادرات	مجموع مليون ل.س	نسبة % من إجمالي الصادرات
1995	44562	9463	21.2	34746	78	353	0.8
1996	44887	7459	16.6	37346	83.2	82	0.2
1997	43953	7443	16.9	36429	82.8	81	0.3

0.4	86	78.2	25396	21.4	6961	32443	1998
0.2	90	80.2	31173	19.6	7617	38880	1999
0.2	507	88.2	190577	11.6	25106	216190	2000
0.4	969	87.4	212452	12.2	29728	243179	2001
0.7	1923	86.3	260235	13	39395	301553	2002
0.5	1258	88.2	233712	11.3	30069	265039	2003
0.4	1512	72.5	250806	27.1	93848	346166	2004
0.4	1758	71.6	303907	28	118635	424300	2005
0.5	2757	61.8	311911	37.7	190344	505012	2006
0.9	5148	58.4	338302	40.7	235548	579034	2007
0.9	6361	62.5	442329	36.6	259108	707798	2008
1.2	6034	55.7	272236	43.1	210060	488330	2009
1.4	7889	63.6	362031	35	199144	569064	2010
1.1	5549	64.9	328007	34.0	171551	505107	2011
3.3	6540	52.1	102331	44.6	87581	196452	2012
3.4	5978	51.9	90740	44.7	78215	174933	2013
1.7	3062	49.9	87723	48.4	85010	175795	2014
1.5	3060	46.8	98323	51.7	108682	210065	2015
0.9	3081	21.6	71037	77.4	254401	328519	2016
0.7	2567	33.3	116718	66.0	231733	351018	2017

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المجموعة الإحصائية للأعوام, (1996-2018).

ومن الجدول السابق نجد:

- شهدت نسبة الصادرات من السلع الاستهلاكية تذبذبات بين الانخفاض والارتفاع خلال المدَّة من (1995-2017), إلّا أنّها احتلت النسبة العظمى من الصادرات السورية لعام 2017، وبنسبة قدرها (66%) من اجمالي الصادرات السورية, تليها السلع الوسيطة وبنسبة وقدرها (33.3%), وأخيراً السلع الرأسمالية.
- بقيت الصادرات السورية من السلع الرأسمالية خلال المدَّة (1995-2017), خجولة أو معدومة إلى حد ما, حيث لم تتجاوز تلك النسبة وفي أعلى مستوى لها (3.4%) من إجمالي الصادرات السورية خلال تلك المدَّة.

2-2 الهيكل النوعي للواردات السوّرية:

يعكس الهيكل النوعي للواردات, طبيعة احتياجات السوق المحلية وتوجهات سياسته التجارية, ويبيّن الجدول الآتي رقم (3) التركيب النوعي للواردات السورية خلال المدَّة (1995-2017).

الجدول رقم (3) التركيب النوعي للواردات السورية خلال المدَّة (1995-2017)

الأعوام / البيان	الواردات مليون ل.س	السلع الاستهلاكية		السلع الوسيطة		السلع الرأسمالية	
		مجموع	نسبة %	مجموع	نسبة %	مجموع	نسبة %

من إجمالي الواردات	مليون ل.س	من إجمالي الواردات	مليون ل.س	من إجمالي الواردات	مليون ل.س		
33.3	17579	51.9	27430	14.8	7847	52856	1995
31.9	19250	55.0	33189	13.2	7946	60385	1996
25.5	11514	59.9	27080	14.6	6617	45211	1997
25.5	11159	58.8	25713	15.7	6853	43724	1998
24.2	10398	59.1	25436	16.7	7176	43010	1999
22.7	42507	64.4	120855	12.9	24173	187535	2000
27.3	60261	61.4	135491	11.3	24992	220744	2001
28.2	66551	57.7	136026	14.1	33177	235754	2002
26.8	63394	60.5	143288	12.7	30086	236768	2003
51.7	201173	33.0	128497	15.3	59336	389006	2004
19.5	97807	69.7	350109	10.8	54452	502369	2005
21.5	114196	66.9	355399	11.6	61729	531324	2006
17.1	117259	72.9	499165	10.0	68132	684557	2007
12.0	100651	79.6	668523	8.4	70245	839419	2008
16.7	119334	71.1	507736	12.2	87146	714216	2009
20.2	164236	65.8	534117	14.0	113856	812209	2010
21.0	202542	66.7	643560	12.3	118826	964928	2011
9.4	74429	77.6	616627	13.0	103221	794277	2012
4.9	46598	80.5	760794	14.6	137534	944926	2013
9.0	140161	73.4	1147439	17.6	275246	1562846	2014
8.5	126797	79.1	1184231	12.4	186312	1497340	2015
9.5	212603	79.5	1780366	11.0	245504	2238472	2016
9.0	271513	82.2	2481719	8.8	266690	3019922	2017

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على المجموعات الإحصائية للأعوام (1996– 2018).

من الجدول السابق نجد:

- مع أنّ نسبة الواردات من السلع الوسيطة قد شهدت تذبذبات بين الارتفاع والانخفاض خلال المدَّة من (1995–2017), فإنّ السلع الوسيطة بقيت تحتل النسبة العظمى من الواردات السورية؛ حيث بلغت نسبتها (82.2%) من اجمالي الواردات السورية لعام 2017, تليها السلع الرأسمالية وبنسبة قدرها (9%), وأخيراً السلع الاستهلاكية والتي بلغت نسبتها (8.8%) في عام 2017.

- انخفضت الواردات السورية من السلع الرأسمالية خلال المدَّة (2012–2017), نتيجةً لاشتداد ظروف الأزمة وتوقف العديد من الشركات والمصانع السورية عن العمل والإنتاج, هذا الانخفاض ترافق مع ارتفاع نسبة الواردات من السلع الاستهلاكية لتلبية الحاجات الأساسية للمواطنين, وبشكل عام فإنّ انخفاض نسبة الواردات من السلع الرأسمالية يعد مؤشراً سلبياً, كونه يحرم الاقتصاد الوطني من تطوير قاعدته الإنتاجية المتضررة من تداعيات الأزمة.

❖ الدراسة العملية:

1. التعريف بالمتغيرات المدروسة:

لقد قمنا في هذا البحث بدراسة الهيكل النوعي للصادرات والواردات السورية لمعرفة الدور الذي تلعبه في النمو الاقتصادي (حيث جرى الاعتماد على مؤشر الناتج المحلي الإجمالي بوصفه مؤشراً للنمو الاقتصادي), لهذا طبقنا نموذج الانحدار المتعدد على المتغيرات المدروسة, ولتوضيح ذلك استُخدمت المصطلحات الآتية لقيم المتحولات المستقلة:

1) المتغيرات المستقلة في الفرضية الأولى:

X_1 : الصادرات السورية من السلع الاستهلاكية, X_2 : الصادرات السورية من السلع الوسيطة.

X_3 : الصادرات السورية من السلع الرأسمالية.

2) المتغيرات المستقلة في الفرضية الثانية:

X_1 : الواردات السورية من السلع الاستهلاكية, X_2 : الواردات السورية من السلع الوسيطة.

X_3 : الواردات السورية من السلع الرأسمالية.

في حين أن **المتغير التابع** في الفرضيتين هو الناتج المحلي الإجمالي, وتم التعبير عنه بالمصطلح **Y**.

2. اختبار شكل التوزيع :

جرى الاعتماد على اختبار كولمجروف–سميرنوف اللامعلمي (اختبار جودة التوفيق), للتأكد من كون جميع المتغيرات المدروسة خاضعة للتوزيع الطبيعي, يظهر الجدول الآتي رقم (4) اختبار كولمجروف–سميرنوف للمتغيرات المدروسة.

الجدول رقم (4) اختبار كولمجروف–سميرنوف

		الناتج المحلي	الصادرات الاستهلاكية	الصادرات الوسيطة	الصادرات الرأسمالية	الواردات الاستهلاكية	الواردات الوسيطة	الواردات الرأسمالية
N		23	23	23	23	23	23	23
Normal Parameters[a,b]	Mean	2355939.43	108134.8	184281.17	2897.61	86830.26	536208.26	99648.35
	Std. Deviation	2000763.07	90836.32	127642.05	2488.402	84224.18	617486.44	73265.94
Most Extreme Differences	Absolute	.186	.167	.180	.166	.187	.204	.113
	Positive	.153	.167	.180	.166	.187	.198	.113

	Negative	−.186	−.133	−.107	−.129	−.170	−.204	−.112
Kolmogorov−Smirnov Z		.893	.799	.863	.797	.896	.979	.542
Asymp. Sig. (2−tailed)		.403	.545	.446	.548	.399	.294	.931

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,2,3) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق يتبين لنا أنّ قيم الاختبار الإحصائي Sig لاختبار كولمجروف−سميرنوف لجميع المتغيرات أكبر من 0.05 =α (مستوى دلالة الفرضية الابتدائية والتي تنص على أن المتغيرات المدروسة غير خاضعة للتوزيع الطبيعي), أي أنّ جميع المتغيرات المدروسة تخضع للتوزيع الطبيعي.

3. بناء نموذج الانحدار المتعدد :

نظراً لعدم إمكانية التعرف مسبقاً على شكل العلاقة بين المتغير التابع (الناتج المحلي الإجمالي) والمتغيرات المستقلة في الفرضية الأولى (الهيكل النوعي للصادرات السورية) وفي الفرضية الثانية (الهيكل النوعي للواردات السورية), فإنّه تم تحليل البيانات في الفرضيتين لمعرفة النموذج المعبّر عن أثر المتغيرات المستقلة في المتغير التابع, حيث سيتم استبعاد المتغيرات المستقلة الأقل تأثيراً أو غير الدالة إحصائياً وفقاً لطريقة الانحدار التدريجي (Stepwise Regression).

1) المتغيرات المستبعدة من معادلة الانحدار ونموذج الانحدار المقترح:

جرى اعتماد طريقة الانحدار التدريجي (Stepwise Regression) في معالجة مشكلة الانحدار, ووفقاً لهذه الطريقة فإنّه يتم إدخال عدد من المتغيرات المستقلة (وليس كل المتغيرات) لمعادلة الانحدار المقترحة, وإنّ ترتيب دخول المتغيرات للمعادلة يحدد طبقاً لضابط إحصائي(Criteria) يولد ويقترح من الطريقة نفسها (مصطفى, 2011).

أ− أثر الهيكل النوعي للصادرات السورية في الناتج المحلي الإجمالي:

يبين الجدول رقم (5) الآتي المتغيرات المستبعدة من معادلة الانحدار لأثر الهيكل النوعي للصادرات السورية في الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لطريقة الانحدار التدريجي.

الجدول رقم (5) المتغيرات المستبعدة من معادلة الانحدار

Model		Beta In	T	Sig.	Partial Correlation	Collinearity Statistics
						Tolerance
	الصادرات من السلع الرأسمالية	.053[c]	.298	.769	.068	.481

a. Dependent Variable: الناتج المحلي الإجمالي

b. Predictors in the Model: (Constant), الصادرات الاستهلاكية, الصادرات من السلع الوسيطة

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,2) وباستخدام برنامج "Spss".

يظهر الجدول السابق المتغيرات المستبعدة (الصادرات من السلع الرأسمالية), والتي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (الناتج المحلي الإجمالي), أي تلك المتغيرات التي لم تدخل في معادلة الانحدار, حيث

يظهر الجدول السابق أن معاملات الصادرات الرأسمالية غير دالة إحصائياً من خلال عمود Sig, وبالتالي فإنّ المتغيرات المتبقية في معادلة الانحدار والمؤثرة في الناتج المحلي الإجمالي هي الصادرات من السلع الاستهلاكية والوسيطة.

يظهر الجدول الآتي رقم(6) معامل الارتباط ومعامل التحديد للعلاقة بين الصادرات السورية والناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (6) معامل الارتباط ومعامل التحديد للعلاقة بين الصادرات السورية والناتج المحلي الإجمالي

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
	.841[a]	.707	.678	1135421.129

a. Predictors: (Constant), الصادرات الوسيطة ,الصادرات الاستهلاكية.

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,2) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد أن :

- قيمة معامل الارتباط R= 0.841, وهذا يدل على أن العلاقة بين الصادرات السورية(الوسيطة والاستهلاكية) والناتج المحلي الإجمالي هي علاقة طردية وقوية.
- قيمة معامل التحديد R^2= 0.707, وهي تدل على أنّ 70.7% من التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي تعزى للتغيرات الحاصلة في الصادرات من السلع الاستهلاكية والوسيطة. وتفسر معادلة الانحدار هذه التغيرات.

و يظهر الجدول الآتي رقم (7) تحليل التباين أحدي الاتجاه (ANOVA), والذي يختبر مدى صلاحية النموذج المقترح للتعبير عن أثر الهيكل النوعي للصادرات السورية في الناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (7) تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA)

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
	Regression	62283540014285.500	2	31141770007142.750	24.156	.000[c]
	Residual	25783622800798.152	20	1289181140039.908		
	Total	88067162815083.660	22			

a. Dependent Variable: الناتج المحلي الإجمالي

b. Predictors: (Constant), الصادرات الوسيطة,الصادرات الاستهلاكية

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,2) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد أنّ مستوى دلالة الاختبار الإحصائي sig.=0.00 أصغر من مستوى دلالة الفرضية الابتدائية α= 0.05, وبالتالي نقرّ بوجود أثر ذي دلالة إحصائية للهيكل النوعي للصادرات السورية في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة المدروسة".

يظهر الجدول الآتي رقم (8) معاملات معادلة الانحدار التي تربط بين الصادرات السورية والناتج المحلي الإجمالي.

الجدول رقم (8) معاملات معادلة الانحدار التي تربط بين الصادرات السورية والناتج المحلي الإجمالي

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
	(Constant)	1840577.863	434486.622		4.236	.000
	الصادرات الاستهلاكية	22.784	3.289	1.034	6.928	.000
	الصادرات الوسيطة	−10.573	2.340	−.675	−4.517	.000

a. Dependent Variable: الناتج المحلي الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,2) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد أنّ الصادرات الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة المدروسة كانت الصادرات من السلع الاستهلاكية ومن ثم الصادرات من السلع الوسيطة, في حين لم يكن للصادرات الرأسمالية أثر معنوي, بحيث:

- أنّ قيمة المعامل b = 22.784, والخطأ المعياري له 3.289 .
- أنّ قيمة المعامل c = −10.573, والخطأ المعياري له 2.340.
- أنّ قيمة الثابت a= 1840577.863, والخطأ المعياري له 434486.622.

وبذلك تكون المعادلة المعبّرة عن أثر الهيكل النوعي للصادرات السورية في الناتج المحلي:

1. $\tilde{Y} = 1840577.863 + 22.784 * x_1 - 10.573 * x_2$:

X_1 : الصادرات السورية من السلع الاستهلاكية, X_2 : الصادرات السورية من السلع الوسيطة

ب- أثر الهيكل النوعي للواردات السورية في الناتج المحلي الإجمالي:

بالاعتماد على طريقة الانحدار التدريجي -كما رأينا سابقاً- تم استبعاد المتغيرات التي لم يكن لها دور مهم في تفسير تباين المتغير التابع (الناتج المحلي الإجمالي), أي تلك المتغيرات التي لم تدخل في معادلة الانحدار, حيث يظهر الجدول الآتي رقم (9) المتغيرات المستبعدة من معادلة الانحدار لأثر الواردات السورية في الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول رقم (9) المتغيرات المستبعدة من معادلة الانحدار

Model		Beta In	T	Sig.	Partial Correlation	Collinearity Statistics
						Tolerance
	الواردات الاستهلاكية	−.031[b]	−.372	.714	−.083	.142
	الواردات الرأسمالية	.082[b]	1.868	.076	.385	.426

a. Dependent Variable: الناتج المحلي

b. Predictors in the Model: (Constant), الواردات الوسيطة

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,3) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد أن المتغيرات المستبعدة هي الواردات من السلع الاستهلاكية والسلع الرأسمالية, وبالتالي فإنّ المتغير المتبقي الوحيد في معادلة الانحدار والمؤثر في الناتج المحلي الإجمالي هو الواردات السورية من السلع الوسيطة.

وعليه فإنّ الفرضية الابتدائية الثانية المختبرة قد أصبحت : **"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للواردات السورية من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة (1995-2017)".**

ولمعرفة أفضل النماذج المقترحة لخط الانحدار المعبر عن أثر الواردات من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي استُخدمت طريقة Curve Estimation, ويظهر الجدول الآتي رقم (10) الدوال المقترحة لشكل العلاقة بين الواردات السورية من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (10) الدوال المقترحة لشكل العلاقة بين الواردات السورية من السع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي

الدالة	معامل التحديد R^2	المعاملات غير الدالة إحصائياً في النموذج
الخطيّة	**0.981**	----
التكعيبية	0.981	a, b,الثابت
S	0.922	الثابت
القوة	0.906	----

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد على الجداول رقم (1,3) و باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

من الجدول السابق نجد أنَّ أعلى معامل تحديد للنماذج الدالة إحصائياً وجميع معاملاتها دالة إحصائياً كان للنموذج الخطي, وبالتالي جرى اعتماده للتعبير عن أثر الواردات من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي.

يظهر الجدول الآتي رقم (11) معامل الارتباط ومعامل التحديد للعلاقة بين الواردات السورية من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي

الجدول رقم (11) معامل الارتباط ومعامل التحديد للعلاقة بين الواردات السورية من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
.990	**.981**	**.980**	**87647.631**

The independent variable is الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,3) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد:

- إنّ قيمة معامل الارتباط تساوي R= 0.990, وهي تدل على أنّ العلاقة بين الواردات من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي في سورية, هي علاقة طردية وقوية جداً.
- تبلغ قيمة معامل التحديد R^2= 0.981, وهي تدل على أنّ 98.1% من التغيرات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي تعزى للتغيرات الحاصلة في الواردات من السلع الوسيطة. وتفسر معادلة الانحدار هذه التغيرات.

يظهر الجدول الآتي رقم (12) تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لأثر الواردات من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي.

الجدول رقم (12) تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA)

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	86373464185165.830	1	86373464185165.830	1070.936	.000
Residual	1693698629917.823	21	80652315710		
Total	88067162815083.660	22			

The independent variable is الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,3) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد:

- مستوى دلالة الاختبار الإحصائي sig.=0.00 أصغر من مستوى دلالة الفرضية الابتدائية α= 0.05, وبالتالي نقرّ بوجود أثر ذي دلالة إحصائية للواردات من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة (1995-2017).

يظهر الجدول الآتي رقم (13) معاملات معادلة الانحدار التي تربط بين الواردات من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي.

الجدول رقم (13) معاملات معادلة الانحدار التي تربط بين الواردات من السلع الوسيطة والناتج المحلي الإجمالي

	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
الواردات من السلع الوسيطة	3.209	0.098	.990	32.725	.000
(Constant)	635319.672	79190.006		8.023	.000

المصدر: من إعداد الباحث وبالاعتماد بيانات الجداول (1,3) وباستخدام برنامج "Spss".

من الجدول السابق نجد:

- إنّ قيمة المعامل 3.209 =b, والخطأ المعياري له 0.098 .
- إنّ قيمة الثابت 635319.672 =a, والخطأ المعياري له 79190.006 .

وبذلك تكون الدالة الخطية المعبّرة عن أثر الواردات السورية من السلع الوسيطة في الناتج المحلي الإجمالي خلال المدَّة (1995-2017):

$$\hat{Y} = 635319.672 + 3.209^{*} x \quad \textbf{2.}$$

✓ الاستنتاجات والتوصيات:

❖ الاستنتاجات:

- تراجع الأهمية النسبية للصادرات السورية خلال المدَّة (2012-2017) نتيجة اشتداد ظروف الحرب على سورية, هذا التراجع ينذر بمشاكل أكبر على الصعيد الاقتصادي ولاسيما تراجع حصيلة القطع الأجنبي الناجم عن عملية التصدير وتراجع الاستثمارات المرتبطة به.
- شهدت الأهمية النسبية للواردات السورية تذبذبات بين الارتفاع والانخفاض خلال المدَّة (2012-2017), إلّا أنّ الارتفاع شكّل السمة الغالبة لها- على الرغم من سياسة الترشيد التي تنتهجها الحكومة خلال فترة الحرب على سورية- نتيجة لاشتداد ظروف الحرب على سورية وخروج الكثير من المصانع والمعامل السورية خارج حلقة الإنتاج, وانخفاض أسعار صرف الليرة أمام العملات الأجنبية.
- احتلت الصادرات السورية من السلع الاستهلاكية مرتبة الصادرات الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي تليها الصادرات من السلع الوسيطة, في حين لم يكن للصادرات الرأسمالية أثر ذو دلالة إحصائية في الناتج المحلي الإجمالي.
- احتلت الواردات السورية من السلع الوسيطة مرتبة الواردات الأكثر تأثيراً في الناتج المحلي الإجمالي, في حين لم يكن للواردات الاستهلاكية والرأسمالية أثر ذو دلالة إحصائية في الناتج المحلي الإجمالي.

❖ التوصيات:

- تقديم الدعم اللازم للصناعات التصديرية في محاولة رفع الأهمية النسبية لها من خلال توفير احتياجاتها من المواد الخام ومستلزمات الإنتاج, ومحاولة تخفيض كلف الإنتاج إلى أدنى حد ممكن لتلك الصناعات وذلك بغية رفع حجم الصادرات السلعية الوطنية.
- محاولة تخفيف حدّة العقوبات المطبقة على الاقتصاد الوطني من خلال تفعيل العلاقات التجارية لأقصى درجة ممكنة مع الدول الصديقة, وبالتالي زيادة فرص التبادل التجاري ولا سيما مع الدول التي يتقابل الهيكل السلعي للصادرات السوريّة مع الهيكل السلعي لمستورداتها كجنوب افريقيا والبرازيل والهند وروسيا.
- الاستفادة من القطع الأجنبي الناتج عن عمليات التصدير كمصدر داخلي من مصادر تمويل برامج وخطط إعادة الإعمار، وفي تمويل الواردات من المعدات والتجهيزات اللازمة لذلك.

- تنويع مصادر الاستيراد ما أمكن لخلق منافسة بين المصدرين تنعكس إيجاباً على أسعار المواد المستوردة.
- دعم المشاريع والاستثمارات الإنتاجية في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وإعطائها المزايا والأولوية في عمليات إعداد وتمويل برامج وخطط إعادة الإعمار.

❖ المراجع:

- اسماعيل, عصام (2018). *قياس فاعلية الواردات في التأثير على النمو الاقتصادي*. مجلة جامعة تشرين. مجلد 40 (3).
- حشيش, عادل؛ الفولي, أسامة (1998). **أساسيات الاقتصاد الدولي. ط1**. مصر: الدار الجامعية الجديدة للنشر.
- زيدان, علا (2011). **دراسة تحليلية للتجارة الخارجية ودورها في تحفيز النشاط الاقتصادي في سورية**. رسالة ماجستير. جامعة تشرين: سورية.
- سيد أحمد, هناء (2007). **دراسة تحليلية لحركة التجارة الخارجية في سورية في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسكانية خلال المدَّة (1980-2005)**. أطروحة دكتوراه. جامعة تشرين: سورية.
- عبد الحميد, حمشة (2013). **دور تحرير التجارة الخارجية في ترقية الصادرات خارج المحروقات في ظل التطورات الدولية الراهنة – دراسة حالة الجزائر**. رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.
- عريبي, مريم (2014). **آثار سياسات تحرير التجارة الدولية على تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الدول النامية –دراسة تحليلية مقارنة لآثار التحرير على الأمن الغذائي المستدام في الاقتصاديات المغاربية.** رسالة ماجستير. جامعة فرحان عباس سطيف: الجزائر.
- قريبي, ناصر(2011). " **أثر الصادرات على الناتج المحلي الإجمالي – دراسة حالة الجزائر**–", رسالة ماجستير. جامعة وهران: الجزائر.
- الكواز, أحمد (2008). **التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي**. الكويت: المعهد العربي للتخطيط في الكويت.
- مصطفى, عبد الفتاح (2011). SPSS For Beginners. مصر: جامعة المنصورة.
- *Cazacu A (2015). Export performance of Central and Eastern European Countries:Macro and Micro Fundamentals. Procedia - Social and Behavioral Sciences.* ***195,*** *pp: 514 – 523.*